شرح قانون الإيمان

مطرانية الأقباط الأرثوذكس
بالفيوم
دراسات وتأملات إيمانية
(4)

شرح قانون الإيمان

النيقاوى القسطنطينى

إعداد
أنبا أبرآم
أسقف الفيوم

مقدمة

قانون الإيمان النيقاوى القسطنطنى، هو صياغة إيمانية كأساس للعقيدة المسيحية. وجميع الكنائس المسيحية تؤمن بهذا القانون الإيمانى القويم. وإذا وجد أناس لا يؤمنون به، لا يعتبرون مسيحيين. من أمثال ذلك شهود يهوه، والأدفنتست السبتيين، وغيرهم ممن لا يؤمنون بألوهية السيد المسيح. ولأهمية قانون الإيمان فى الكنائس التقليدية، وفى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية، فقد جعلته ضمن جميع الصلوات الليتورجية. فنجده فى غالبية صلوات الأسرار الكنسية، وصلوات الأجبية، واللقان...الخ. وهذا تعبير عن أهمية الإيمان المسيحى كعنصر أساسى فى حياتنا الروحية، كإيمان معاش.

هذا الكتاب هو عبارة عن تأملات فى بنود قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى، القاها أبينا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا أبرآم أسقف الفيوم، ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون،فى عدة مؤتمرات للأباء الكهنة للخدام والخادمات. وهو ينشر ضمن مجموعات كتابات، تقوم لجنة النشر بمطرانية الفيوم – من الآباء الكهنة والشمامسة والمكرسات والاخوات – بتفريغ الشرائط وإعداد المادة العلمية للنشر، لكى يكون هناك استفادة من هذه المحاضرات القيمة، وذلك بمناسبة احتفال إيبارشية الفيوم باليوبيل الفضى لسيامة أبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقفاً لإيبارشية الفيوم (2 يونيه

1985 – 2 يونيه 2010م) طالبين من الرب أن يمنح نيافته موفور الصحة والقوة والنعمة فى خدمته المباركة. كما تشكر لجنة النشر كل من شارك فى إعداد هذا العمل، طالبين من الرب أن يعوض الجميع أجراَ سمائياَ.

لجنة النشر

2 يونية 2010م

25بشنس 1726ش

تاريخ صياغة قانون الإيمان

يرجع تاريخ صياغة قانون الإيمان المسيحى إلى عام 325م فى مجمع نيقية (أسطنبول– تركيا حالياً) المسكونى الأول، بدعوة من الإمبراطور قسطنطين الكبير، للنظر فى بدعة أريوس الهرطوقى. وهذه البدعة كانت تنادى بأن السيد المسيح ليس أزلياً مع الآب. بل أن الآب خلقه ليخلق به العالم[1]. فأجتمع المجمع العظيم من 318 أسقفاً، يمثلون أبرز وأعلم أساقفة العالم المسيحى. وقد حضر ممثلاً لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية (كنيسة الإسكندرية) البابا الكسندروس (الـ 19)، وتلميذه الشاب الغيور الشماس أثناسيوس (الذى صار فيما بعد البابا العشرون الملقب بالبابا أثناسيوس الرسولى(299–373م).

ناقش الآباء المجتمعون فى هذا المجمع المقدس أريوس، مبينين له التعليم اللاهوتى الصحيح الذى تسلمته الكنيسة الأولى من السيد المسيح نفسه، أنه هو الابن الوحيد الذى تجسد من العذراء مريم فى ملء الزمان، وأنه هو الواحد مع الآب فى الجوهر الإلهى، والكائن معه منذ الأزل. ونظراً لإصرار أريوس على تعاليمه الهرطوقية، فقد أصدر المجمع حرماً ضد أريوس، وصاغ المجمع العظيم الإيمان المسيحى فى قانون، هو ما يسمى بقانون الإيمان. ويبدء هذا القانون

[1] وهذا ما يؤمن به شهود يهوة والأدفنتست السبتيين، وينادون به كعقيدة أساسية لإيمانهم. لذلك يلقبون بأنهم أمتداد للأريوسية.

بعبارة " **بالحقيقة نؤمن بإله واحد....** حتى عبارة، **الذى ليس لملكه انقضاء.**

بعد تلك الفترة ظهر رجل مبتدع آخر يدعى مقدونيوس كان بطريركاً للقسطنطنية، وقد أثار بدعة جديدة ضد الروح القدس، منادياً بأن الروح القدس مخلوق، لذلك يلقب مقدونيوس بعدو الروح القدس. كان نتيجة ذلك أنه انعقد المجمع المسكونى الثانى فى القسطنطينية سنه 381م. وبعد مناقشة مقدونيوس وأثبت له الآباء الحاضرون بالمجمع إيمان الكنيسة فى لاهوت الروح القدس، أنه من نفس جوهر الآب والابن. وأنه واحد معهما فى المشيئة والأرادة...، إلا أن مقدونيوس لم يقبل هذا الإيمان. بناء على ذلك حرمه المجمع المسكونى بالقسطنطينية، وأكمل الجزء الثانى من قانون الإيمان بداية من عبارة: " **نعم نؤمن بالروح القدس،** حتى نهاية قانون الإيمان.

هذه الكلمات تشمل صياغة للحديث عن: **أقنومية الروح القدس ولاهوته، والحديث عن الكنيسة وعلاماتها الأربعة(واحدة – مقدسة جامعة – رسولية). كذلك عقيدة قيامة الموتى والحياة الأخرى.**

بذلك يكون قانون الإيمان قد وضعه مجمع نقية المسكونى سنه325م وأكمله مجمع القسطنطينية المسكونى 381م، لذلك يسمى بقانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى.

حول نص قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى

تتناول بنود قانون الإيمان للعقائد المسيحية، كما تسلمتها وتؤمن بها الكنائس المسيحية، حتى قبل الانشقاق الخلقيدونى 451م. وهو يشتمل على أحدى عشر بنداً:

1. الإيمان بوجود الله.
2. الإيمان بوحدانية الله.
3. لاهوت الآب وعمله.
4. ألوهية السيد المسيح الابن الكلمة.
5. التجسد والفداء والخلاص بالصليب
6. قيامة السيد المسيح وصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين الآب.
7. المجئ الثانى للسيد المسيح.
8. لاهوت الروح القدس وعمله وعقيدة الانبثاق من الأب.
9. الإيمان بالكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.
10. الإيمان بالمعمودية الواحدة لمغفرة الخطايا.
11. قيامة الأموات والحياة الأخرى.

وسوف نتناول بشئ من الإيجاز شرح هذه النقاط.

1. الإيمان بوجود الله =(بالحقيقة نؤمن بإله...)

الإيمان كما يُعبر عنه الكتاب المقدس هو:" **وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى**"(عب11: 10)، أى الثقة

والقناعة القلبية، مع التسليم الكامل فكراً وقلباً. لذا نجد أول أمر نؤمن به هو وجود الله. فإذا كان الإنسان – كما يقول بعض العامة، الله لم يره أحد ولكنه عرفوه بالعقل– هذا من ناحية إمكانيات البشر. أما من ناحية الإيمان فأن الإنسان يؤمن بوجود الله، وقدرته، وعظمته...الخ، وهذا يظهر من خلال الخليقة نفسها. فالإنسان المتأمل فى الطبيعة والكائنات، والسماء والأرض وما تحويه من نظم دقيقة، هذه الأمور تدل على وجود الخالق الحكيم، مهندس الكون الأعظم، والفنان العظيم، والدقيق فى عمله. ففى ذلك يقول معلمنا داود النبى: " **اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْ**"(مز19: 1). كما أن القديس بولس الرسول يقول" **إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ.لأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاَهُوتُهُ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ.**"(رو1: 19–21).

لنأخذ أمثلة توضح ذلك

- **الشمس:** تبعد عن الأرض بنحو 93 مليون ميل، فهى مع ذلك تضئ الكون كله، وترسل الحرارة والدفء اللازمين لحياة الحيوان والنبات والإنسان. فتخيل أنه لو قلت هذه المسافة أو زادت عن 93 مليون ميل، لاشك أنها تجعل الكون يتجمد، أو يحترق الكون نتيجة نقصان المسافة.

- **القمـر:** جسم معتم يدور حول الأرض، ويستمد ضوءه من الشمس، يعكس علينا هذا النور (نور الشمس). كما أنه يبعد عن الأرض مسافة 276000 ميل، هذه المسافة الدقيقة تحفظ وضع المحيطات والبحار فى أماكنها. فإذا اقترب القمر إلينا أكثر من وضعه الحالى فماذا كان يحدث؟. سوف يجذب المياه إليه، ويحدث نتيجة هذا ما يسمى بالمد، بحيث تخرج المياه من المحيطات والبحار وتغرق الأرض كلها.

كما أن هناك أمثال كثيرة مثل النباتات المتنوعة، وتكوين الإنسان...الخ. حقاً كما يقول الكتاب المقدس فى سفر أيوب:" **فَاسْأَلِ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ، أَوْ كَلِّمِ الأَرْضَ فَتُعَلِّمَكَ وَيُحَدِّثَكَ سَمَكُ الْبَحْرِ. مَنْ لاَ يَعْلَمُ مِنْ كُلِّ هَؤُلاَءِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ هَذَا!.**" (أيوب 12: 7 . 9).

فى ذلك يقول القديس أوغسطينوس، أنه سأل كل من الأرض والبحر والزواحف والعاصفة والهواء والشمس والقمر والكواكب... الخ. قائلاً لها هل أنت الله، أو تعرفى أين هو؟. **فيقول أجابت جميعاً بصوت واحد " هو الذى صنعنا "[2].**

2. الإيمان بوحدانية الله =(بالحقيقة نؤمن بإله...)

[2] القديس أوغسطينوس: كتاب الاعترافات، ك10ـ ف6.

تؤمن المسيحية منذ قرنها الأول بوحدانية الله، وترفض مبدأ "الشرك" أى تعدد الآلهة مثل الوثنيين. لذلك نجد أن آباء الكنيسة اهتموا بالدفاع عن وحدانية الله، وعدم الشرك به، كما ينادى الوثنيون. وأخذ الآباء فى كتاباتهم يبرهنون بالدليل العقلى على أن تعدد الآلهة لا يقبله العقل السليم، وأن الله يجب أن يكون واحداً، ولا يمكن أن يكون غير ذلك. وقد وضعوا مؤلفات كثيرة فى ذلك. فمثلاً القديس أثناسيوس الرسولى يكتب كتابين هامين فى ذلك –كان فى سن الشرين من عمره فى ذلك الوقت– هما الرسالة ضد الوثنيين، وكتاب تجسد الكلمة.

❖ نصوص الكتاب المقدس

كما أن نصوص الكتاب المقدس تدل على الإيمان بوحدانية الله، وهذه بعض الآيات التى تبين ذلك:

- "**فَاعْلَمِ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلـهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ.**" (تث4: 39)
- "**أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي**" (تث32: 39)
- "**أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي**" (أشعياء44: 6)
- "**نَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلَهَ سِوَايَ**" (أشعياء45: 5).
- كما ورد فى العهد الجديد أن الله واحد فى "**لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ** " (مت19: 17).

- ويقول أيضاً:" **لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.** (مر10: 19).
- **«لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ."** (لو18: 19).
- **" لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ الْخِتَانَ بِالإِيمَانِ وَالْغُرْلَةَ بِالإِيمَانِ** (رو3: 30).
- **" وَأَنْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ إِلاَّ وَاحِداً.**(1كو8: 4).
- **" وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.** (1كو12: 6).
- **" إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.** (أف4: 6).

❖ فى ممارسة النصوص الليتورجية

فنجد فى رسم علامة الصليب، إعلاناً من المؤمن عن وحدانية الله " بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين".

كما نجد فى صلوات القداس يقول الكاهن فى أوشية السلامة: " اقتننا لك يا الله مخلصنا فإننا لا نعرف إلهاً آخر سواك". كما أن قانون الإيمان يعلن أن المسيحية تؤمن بإله واحد، ولا يشترك معه أحد فى الألوهة.

كما تؤمن المسيحية أن الله واحد فى الجوهر، مثلث من حيث الأقنوم. هذا التعليم الإلهي أعلنه الله نفسه فى الكتاب المقدس. فقد

أشار العهد القديم إلى الله الواحد الثالوث وتحدث عنه العهد الجديد أيضاً بصورة صريحة.

الإيمان بالثالوث القدوس لايعنى تعدد آلهة، إنما يعنى فهم التفاصيل فى الذات الإلهية الواحدة. فالآب هو الأصل أو الينبوع، أوالذات الإلهية. والابن هوعقل الله الناطق، أو نطق الله العاقل، هو **قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ.** (1كو1: 24). والروح القدس هو روح الله، أصل الحياة وباعثها فى كل الوجود. لذا نجد أن قانون الإيمان ينتقل إلى الحديث عن كل أقنوم على حده.

3. الآب ضابط الكل من حيث لاهوته وعمله

الله الآب هو أب للابن فى الثالوث، أى بحسب الجوهر والطبيعة. " **اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.**"(يو1: 18). فنحن لا نرى الآب، إنما نراه فى ابنه الذى تجسد وصار فى الهيئة كإنسان، فى شبه الناس. لذلك يقول الوحى الإلهى: " **لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.** (فى2: 7-8). لذلك فإن كل الظهورات فى العهد القديم كانت للابن، لأنه هو الذى يعلن لنا ويخبرنا عن الآب، الذى لم يره أحد قط. كما أن أبوة الآب للابن هى بالطبيعة، أبوة من حيث الطبيعة الإلهية، أما أبوة الآب لنا نحن البشر بالنعمة، فهى من حيث وضعنا بعد الإيمان بالمعمودية، حيث أصبحنا أولاد الله " **وَأَمَّا كُلُّ**

الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ." (يو1: 12).

إن عبارة ضابط الكل، تعنى أن الله يضبط كل الكائنات، ولا يخرج شئ، أوأمرعن تدبيره ورقابته. كما أن عبارة "**الله لـ**" تدل على الشمولية للسمائيين والأرضيين، سواء كانت كائنات عاقلة أم غير عاقلة، أو جامدة. الكل تحت سلطانه بما فيها الملائكة والشياطين. فالشيطان ليس إلهاً للشر، بل هو مخلوق تحت سيطرة الله ضابط الكل.

4. خالق السماء والأرض ما يرى وما لا يرى.

عبارة خالق هى صفة من صفات الله وحده. كما تعنى أن هناك خلقة من العدم من اللاموجود. فالله من طبيعته أنه يخلق، أما الإنسان فأقصى شئ يصل إليه أن يكون صانعاً لا خالقاً، ويكون بالعقل الذى خلقه الله.

كما أن الآب خالق السماء والأرض، أى خالقها بما فيها من كائنات وموجودات حية مرئية وغير مرئية، الأرض والسموات.

❖ الآب خالق كل شئ بالابن

يقول الوحى الإلهى عن الابن أنه:" **قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ.** (1كو1: 23، 24). وبذلك يكون الله خلق كل شئ بعقله، بحكمته، بنطقه، أى بالابن. لذا يقول القديس بولس الرسول عن الابن:" **الَّذِي بِهِ أَيْضاً**

عَمِلَ الْعَالَمِينَ."(عب1: 2). ويقول الإنجيل للقديس يوحنا:" **كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ**." (يو1: 3).

5. ألوهية السيد المسيح الابن الكلمة

الحديث عن ألوهية السيد المسيح من خلال قانون الإيمان، يتمثل فى الأتى:

❖ **نؤمن برب واحد يسوع المسيح.**

بعد أن تحدث قانون الإيمان عن الأقنوم الأول " الآب" انتقل إلى الحديث عن الأقنوم الثانى" أقنوم الابن الكلمة"، أنه هو الرب يسوع المسيح. وكلمة رب تعنى سيد أو إله. وقد استخدمت كلمة رب فى قانون الإيمان بمعنى "إله". والسيد المسيح انطبقت عليه كلمة (رب) فى الإنجيل المقدس بتعبير يدل على لاهوته، وقد فهمها اليهود بهذا المعنى اللاهوتى.

يعتبر القديس كيرلس الاسكندرى " إن عبارة "**رب واحد يسوع المسيح**" هى مفتاح الإيمان الأرثوذكسى السليم. وهى العبارة التى جعلت القديس كيرلس يسجل أكثر من مرة:" **أننا نتبع الآباء**"، وأننا نتمسك بالتسليم الرسولى، لأن المسيح هو الذى سلم الإيمان. هو

بنفسه كان حاضراً فى جلسات المجمع النيقاوى"[3]. بذلك تبين عبارة قانون الإيمان أن يسوع المسيح هو الله الظاهر فى الجسد، لأن الأقنوم الثانى اتحد بالجسد الخاص الذى أخذه من العذراء القديسة مريم، بشكل فائق سرى دون أن يتغير أو يتحول إلى طبيعة الجسد، ولا أمتزج، أوتحول إلى خليط من الناسوت واللاهوت فى جوهر جديد.

❖ **ابن الله الوحيد**

عبارة ابن الله الوحيد تعنى أننا رأينا الله الآب غير المنظور من خلاله. كما أنه هو ابن الله لأنه من لاهوته، ومن طبيعته، أى من طبيعة الله وجوهره. كا أن استخدام السيد المسيح لكلمة "الابن" لأنه ليس فى لغة البشر ما يعبر عن العلاقة والمطابقة التامة بين الرب يسوع والله الآب غير لفظ الابن. ولهذا قال السيد المسيح:" **الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ... صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَ**" (يو14: 9-11). ويعلن أيضاً السيد المسيح عن الوحدانية بين الآب والابن، فيقول:" **أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**»" (يو10: 30).

كما أن عبارة " الوحيد" أى انه ليس له نظير فى هذه البنوة. فهى بنوة متفردة فى الثالوث، عن أى بنوة أخرى فى عالم الإنسان أو الحيوان...الخ.

---

[3] القديس كيرلس السكندرى: شرح قانون الإيمان-فقرة (4).

❖ **المولود من الأب قبل كل الدهور نور من نور إله حق من إله حق.**

الابن مولود من الآب منذ الأزل ولادة متفردة، ليس لها مثيل فى الوجود كله. فهى ليست بنوة زمنية ولا بنوة جسدية، بل هى بنوة روحية مستمرة للأبد، كولادة النو من النور. فقد قيل عن الآب أنه:" **مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ،.الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ احَدٌ مِنَ النَّاسِ** " (1تى6: 15–16) فالآب نور بالمعنى اللاهوتي وليس بالمعنى المادى. والابن المولود منه، أى هو نورمن نور، أى من نفس طبيعته اللاهوتية، وله نفس الصفات الإلهية.

❖ **إله حق من إله حق.**

أى أن الابن هو إله بالحقيقة من نفس طبيعة الإله الحقيقى، وليس مثل الذين دعوا آلهة، بمعنى سادة وهم ليسوا آلهة بالحقيقة. فموسى النبى قال له الله: "انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهاً لِفِرْعَوْنَ" (خر7: 1)، وكلمة إله هنا لا تعنى أنه خالق، أو أزلي، أو قادر على كل شئ، ولكن إله بمعنى(سيد). لأن موسى إنسان وليس من طبيعة الله.

فالابن هو نفسه من طبيعة الآب ومن جوهره، والكنيسة تصلي في مقدمة قانون الإيمان قائلة:" نبشر بالثالوث المقدس لاهوت واحد نسجد له ونمجده". فلاهوت الابن هو نفسه لاهوت الآب، والروح القدس المالىء كل مكان، وله كل الصفات الإلهية.

❖مولود غير مخلوق

هذه العبارة تعنى أن الابن إذا كان قد أخذ جسداً بشرياً من العذراء فى ملء الزمان، إلا أن لاهوته غير مخلوق، فالابن بلاهوته مولود من الآب بولادة تفوق الإدراك والعقل. هى ولادة روحية، كما يولد الفكر من العقل، وكما يولد شعاع النور من الشمس. وهنا يعطى قانون الإيمان الفهم الصحيح عن ولادة المسيح الابن الكلمة من الآب ضد تعليم الأريوسيين.

❖ مساو للأب فى الجوهر

يعتمد الأريوسيون على الآية الواردة فى(يو14: 28): " **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي**"، معتبرين أن الابن أقل من الآب فى الجوهر، وغير مساو له فى كل شئ.

لم يفهم الأريوسيين أن عبارة "أبى أعظم منى " قيلت عن حالة إخلاء الذات فى الجسد، إذ أن السيد المسيح:" **الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ، لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ**

كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ." (فى2: 6-8). وهنا صورة العبد الذى أخذها هى حالة الإخلاء، مع بقاء جوهر اللاهوت كما هو لم ينقصه تواضع الناسوت شيئاً.

❖ **الذى به كان كل شئ**

هنا يريد قانون الإيمان أن يوضح أن الابن له صفة الخلق مثل الآب. وهذا يتتابق مع ما أورده الوحى الإلهى على فم القديس يوحنا الإنجيلى:" **كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ**"(يو1: 3). وهذا يعنى أن الآب خلق كل شئ بالابن، لأنه هو عقل الله وقوته وحكمته(1كو1: 24).

6. التجسد والفداء والخلاص بالصليب، والقيامة والصعوده،

❖ **تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء**

عن موضوع التجسد الإلهى، يقول قانون الإيمان النيقاوى: "**هذا الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء**".

كان الهدف الأساسي من التجسد هو الفداء والخلاص للبشرية من الخطيئة الأصلية، التى تلوثت بها البشرية عن طريق الوراثة من أبينا آدم أب جميع البشرية. لذلك نزل السيد الابن الكلمة من السماء

وولد من العذراء مريم بجسد خاص به تكون بفعل الروح القدس، من مريم العذراء. وهو ما قاله الملاك فى بشارته للسيدة العذراء:" **اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ...**" (لو1: 35). فأقنوم الروح القدس عمل أمرين هامين فى التجسد.

الأول: هو تقديس مستودع العذراء مريم لكى لا يرث المولود الخطيئة الأصلية.

الثانى: هو تكون جسد المسيح الخاص به من أمه العذراء القديسة مريم بدون زرع بشر. هذا الجسد الذى أخذه من القديسة مريم العذراء، واتحد به منذ اللحظة الأولى لتكوينه. بل نقول أن الاتحاد كان فى لحظة التجسد نفسها. حيث اتحدت الطبيعة اللاهوتية بالطبيعة الناسوتية.

كما أن عبارة تجسد تعنى أن السيد المسيح أخذ طبيعة بشرية كاملة، جسداً، وروحاً، ونفساً إنسانية، من العذراء القديسة مريم التى استحقت أن تلقب "بوالدة الإله" لا بمعنى أنها أصل اللاهوت الذى حل فيها، بل لأنها حملته فى أحشائها وولدته وهى دائمة البتولية.

❖ "**تأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطى**"

عبارة " **تأنس**" أى صار انساناً كاملاً، له طبيعة ناسوتية، يقول عنه الرسول بولس:" **لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ**

وَالنَّاسِ الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ." (1تى2: 5). لأن السيد المسيح ولو لم يكن إنساناً كاملاً، فلا يكون قد شابهنا فى كل شئ، ولا يكون قد أخذ طبيعتنا المحكوم عليها بالموت.

كما أن عبارة" **تأنس**" هى ضد تعاليم الهرطقة الأبوليناريـة التى نادت بأن ناسوت السيد المسيح كان جسداً فقط دون روح أنسانية.

إن الإيمان المسيحى فى السيد المسيح، أنه إله كامل وإنسان كامل. إله صار انسان، وليس انسان تأله. هو هو الذى " **صلب عنا**"، أى نيابة وبدلاً عن كل البشرية، لكى يفديها بموته على الصليب.

فالسيد المسيح كان الذبيحة الحقيقية، نفس بارة ماتت عن أنفس خاطئة. فهو على الصليب لم يكن خاطئاً، وإنما حمل خطايا العالم كله الماضية والحاضرة والمستقبلة.

كما أن عبارة على "**عهد بيلاطس البنطى**" تعنى أن الفداء بالصليب كان حدثاً فعلياً فى الزمن، وكان فى زمن حكم بيلاطس البنطى.

❖ " **تألم وقبر وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب**".

هذا البند هوأعتراف بعمل الفداء الذى قام به الرب يسوع المسيح على الصليب. حيث صلب حقاً وتألم فى الجسد، وقبر دون أن يفارق لاهوته أى من الجسد الموجود فى القبر، ولا الروح الإنسانية التى نزلت إلى الجحيم. وفى اليوم الثالث قام المسيح بقوة لاهوته المتحدة بكل من الجسد والروح، منتصراً على الموت.

❖ " **صعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب**".

الصعود هنا هو صعود الجسد وليس اللاهوت، لأن اللاهوت لا يصعد ولا ينزل، فهو موجود فى كل مكان، مالئ كل مكان. فالسيد المسيح صعد إلى السماء جسدياً. كما نصلى فى القداس الغريغورى: " وعند صعودك إلى السموات جسدياً". وكان الصعود بالجسد القائم الروحانى السماوى الممجد الذى لا يدخل فى نطاق الجاذبية الأرضية. كما أن عبارة صعد إلى السموات تعنى سماء السموات، وهى الخاصة بمجد الله يقول عنها السيد المسيح:" **وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ**". (مت5: 34).

7. الجلوس عن يمين الآب

بخصوص الجلوس عن يمين الآب فقد وردت فى مواضع عديدة من الكتاب المقدس، فيقول القديس مرقص الإنجيلى:" **ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.**" (مر16: 19). ويقول القديس بولس

الرسول:" **قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ.**(عب8: 1). ويقول أيضاً: " **وَأَمَّا عَنْ الاِبْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ** (عب1: 3).

إن عبارة جلس عن يمين أبيه، فالله ليس فيه شمال أو يمين، لأنه ليس محدوداً مثل الكائنات المخلوقة. فلا يوجد فراغ بين اللاهوت حتى يجلس الابن عن اليمين. إنما كلمة يمين فى المصطلح الكتابى تعنى أحياناً " القوة، أوالبر، أوالكرامة"، كما يقول المرنم فى المزمور:" **يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ. يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفِعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ.، لاَ أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ**...الخ" (مز118: 15-17).

كما أن عبارة جلس " تعنى استقر فى القوة والمجد والكرامة"، بعد ان كان فى حالة إخلاء للذات.

8. المجئ الثانى للسيد المسيح.

عبارة قانون الإيمان:" وأيضاً يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات الذى ليس لملكه انقضاء". تعنى أن السيد المسيح يأتى فى مجد طبيعته الإلهية، وليس فى مجد جديد يمنح له، بل مجده الخاص به الذى كان قبل كون العالم (يو17: 5). هو هو المجد الذى كان محتجب، أو فى حالة إخلاء أثناء التجسد كإنسان.

كما أن المجئ الثانى هو للدينونة فى انقضاء العالم، حيث تكون القيامة العامة لجميع من فى القبور، وفى ذلك يقول السيد المسيح:" **لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ.فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ والَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ**". (يو5: 28–29)

والسيد المسيح يأتى فى مجيئه الثانى، كما يقول القداس الإلهى:" المخوف المملوء مجداً...". هذا المجىء يكون للدينونة والمكافأة.

كما أن عبارة:" **الذى ليس لملكه انقضاء**"، تعنى أن المسيح كما هو أزلى لا بداءة له، كذلك هو أبدى لا نهاية له " **وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ**».(لو1: 33). كما ورد عنه على فم دانيال النبى:" **فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً وَمَجْداً وَمَلَكُوتاً لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ**" (دا 7 : 14).

9. لاهوت الروح القدس

بعد أن تحدث قانون الإيمان عن لاهوت الابن وتجسده وفداءه ...الخ، كما سبق الحديث عنه، ينتقل قانون الإيمان فى البنود التالية، للحديث عن لاهوت الروح القدس، وهو الجزء الذى قرره مجمع القسطنطينية 381م، كما ذكرنا سابقاً.

يقول قانون الإيمان:" **نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب، نسجد له ونمجده مع الآب والابن، الناطق فى الأنبياء**"

الروح القدس هو روح الآب وروح الابن، وهو الأقنوم الثالث فى الثالوث القدوس وهذه بعض آيات الكتاب القدس التى تثبت ألوهية الروح القدس:

- " **فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحُ الْقُدُسُ**" (مر13: 11).
- ويقول الوحى الإلهى:" **لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ**" (لو12:12).
- كما يقول الوحى الإلهى على فم القديس بولس الرسول:" **أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخاً: «يَا أَبَا الآبُ»**. (غلا4: 6).
- كما يقول القديس بطرس الرسول: " **بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ**، (1بط1: 11).

لذلك يبدأ هذا الجزء بعبارة نعم نؤمن بالروح القدس أنه هو الرب المحيى. وهذه العبارة "**الرب المحيى**" تعنى الإله الذى يمنح الحياة، أى أنه يخلق. فى ذلك يقول المزمور عن المخلوقات: " **كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرْزُقَهَا قُوتَهَا فِي حِينِهِ.، تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ.. تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ. وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ.**" (مز104: 30.27).

أيضاً الروح القدس أزلى كما أن الابن أزلياً. يقول الكتاب:" **فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ**" (عب9: 14). فالروح القدس هو روح المسيح الأزلي، فالأزلية هى صفة من صفات الله وحده.

عبارة " المنبثق من الآب" تؤكد على وحدة الجوهر فى الثالوث، وأن جوهر الروح القدس هو نفس جوهر الآب والابن، مع وجود التمايز فى الأقانيم الثلاثة. ومثال ذلك قرص الشمس. فالقرص متميز عن أشعة الضوء، وعن الحرارة المنبثقة من الشمس.

كما أن ولادة الابن من الآب، وإنبثاق الروح القدس من الآب، ليس معناه أن الآب متقدم عن الابن والروح القدس، ولكن باعتبار أن الآب هو الينبوع أو الأصل فى الثالوث، يمثله القديس أثناسيوس الرسولى بالينبوع. ويمثل قرص الشمس، المولود منه الضوء، ومنبثق منه الحرارة. أو ما يسمى بالذات الإلهية.

عبارة " **المنبثق من الآب**" يتطابق مع ما قاله السيد المسيح:" **رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.** (يو15: 26) "روح الحق الذى من عند الآب ينبثق"

هناك فرق بين الانبثاق والإرسال من الناحية اللاهوتية. فالانبثاق منذ الأزل، أما الإرسال فهو فى حدود الزمن. الانبثاق يكون من الآب، أما الإرسال فهوعن طريق الابن. وهذا بخلاف ما تعلم به

الكنيسة الكاثوليكية بخصوص انبثاق الروح القدس من الآب والابن. والكنائس الأرثوذكسية ترفض المناداة " انبثاق الروح القدس من الآب والابن"، أولاً لأن هذا التعبير لم يرد على لسان الرب يسوع، بل أن الرب قال:" وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" (يو 15: 26). كما أن هذا المفهوم للأنبثاق من الآب والابن، يجعل هناك أصلان فى الثالوث(فى الذات الإلهية) وهذا يدعو إلى تعدد آلهة.

عبارة "**تسجد له ونمجده**" فى قانون الإيمان، لئلا يظن البعض أن الروح القدس أقل من الآب والابن. لذلك فعبارة:" **نمجده مع الآب والابن**"، تعنى أنه له نفس المجد الذى للآب والابن، كما تعنى المساواة بين الأقانيم الثلاثة.

كذلك عبارة:" **الناطق فى الأنبياء**" تعنى مفهوم الوحى الإلهى مسيحياً. أى أن الروح القدس هو الذى يلهم الأنبياء ويوحى إليهم. حتى كتبوا أسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

10. الإيمان بالكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية

- **مفهوم الكنيسة:** يقصد به مبنى الكنيسة، وجماعة المؤمنين، ورجال الكهنوت(الرئاسة الكنسية) الذى خصهم السيد المسيح بالسلطان الإلهى:" كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي

السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ. (مت18: 18).

- **كنيسة واحدة:** كما أن الكنيسة واحدة فى الإيمان والعقيدة، والفكر، والتعليم، بل أيضاً واحدة فى الروحانية. فالسيد المسيح يريد كنيسة واحدة على مثال وحدة الأقانيم فى الثالوث.

فالكنيسة الواحدة تشمل كل أعضاء الجسد الواحد (المؤمنون) على الأرض وفى السماء، كما تشمل الملائكة أيضاً، لذلك يقول الإنجيل المقدس:" **فَلَسْتُمْ إِذاً بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ**"(أف2: 19).

- **كنيسة مقدسة:** لأن المسيح سلم نفسه للصليب:" **لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّراً إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ...**" (أف5: 25– 27).
- **كنيسة جامعة:** كما أن الكنيسة جامعة تحوى من كل جنس ولون ولسان، ورسالتها فى كل العالم إلا أن لها الأجماع العام على الإيمان المسيحى الأرثوذكسى.
- **كنيسة رسولية:** كذلك الكنيسة رسولية لأنها مبنية على أساس التعليم الرسولى: " **مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ،**" (أف2: 20). لذلك من يدعى الكهنوت لنفسه دون وضع يد عليه من رؤساء شرعيين رسوليين متصلين بسلسلة الخلافة الرسولية. فإنه لا يمكن الاعتراف بدرجته الكهنوتية.

11. الإيمان بالمعمودية الواحدة لمغفرة الخطايا.

المعمودية لها أهميتها وضروريتها للخلاص، فالإنسان حسبما قال السيد المسيح لنقوديموس: فَقَالَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ». قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لاَتَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا لَكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ». (يو3: 3 – 8)، وقوله أيضاً فى (مر16: 16) " مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.".

فى سر المعمودية، ننال استحقاقات دم المسيح للمغفرة، فتغفر لنا جميع الخطايا السابقة للمعمودية، سواء الخطية الأصلية الجدية، أوالخطايا الفعلية السابقة للمعمودية.

سر المعمودية واحد لأن ما دامت الخطيئة الأصلية قد غفرت، فلا داعى لتكرار المعمودية إذن. أما الخطايا الفعلية التى ترتكب بعد المعمودية، فتغفر بواسطة سر التوبة والاعتراف.

كما أن المعمودية تكون واحدة بين جميع الكنائس المسيحية التى لها الإيمان الواحد الأرثوذكسى. لذلك تقبل الكنيسة القبطية معمودية الكنائس التى معنا فى الإيمان الواحد السليم.

كما يجب أن يقوم بالمعمودية رجال الكهنوت المعترف بهم من رأسة الكهنوت فى الكنيسة، وألا يكون الذى يمارس الأسرار يكون تحت الحكم. كما أوصى بذلك مجمع نيقية فى قراراته بإعادة معمودية من تعمدوا بيد الهراطقة. وأقر ذلك أيضاً مجمع قرطاجنة سنه 276م برئاسة القديس كبريانوس.

كما يجب أن تكون المعمودية على أسم الثالوث، وثلاثة غطسات باسم الأب والابن والروح القدس، مثلما قال السيد المسيح:" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.(مت28: 19).

12. الإيمان بقيامة الأموات وحياة الدهر الآتى

تؤمن الكنيسة الجامعة بقيامة الأموات، الأبرار والأشرار، حسبما ورد فى كلمات السيد المسيح " تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ... فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ والَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ"(يو5: 28–29). عندما قام السيد المسيح كان باكورة لقيامتنا جميعاً، فى ذلك يقول القديس بولس الرسول:" وَلَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ

الرَّاقِدِينَ... الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ" (1كو15: 20-23). فالقيامة تكون بأجساد ممجدة روحانية سماوية غير مادية.

كما أن القيامة العامة يعقبها الدينونة ويكون هذا فى المجئ الثانى للرب يسوع. لذلك قيل عن السيد المسيح " فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. (مت16: 27). كما قال السيد المسيح:" وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ.وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ.فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ (مت25: 31-33).

بعد مجئ السيد المسيح الثانى، والقيامة العامة، يكون أثناء ذلك اختطاف للأحياء الذين على الأرض. هولاء الذين على الأرض فى ذلك الوقت، تتغير أجسامهم كقول الكتاب:" لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. (1تس4: 16-17). وبذلك تكون أحداث اليوم الأخير كالآتي:

1 -مجئ المسيح الثانى مع ملائكته وربوات قديسيه.
2 -قيامة الأموات الأبرار والأشرار.
3 -اختطاف القديسين على السحاب وتغيير طبيعة أجسادهم إلى جسد القيامة.

4 ✠الدينونة العامة حيث يظهر جميع البشر أمام كرسى المسيح، لينال كل واحد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً (2كو10: 5).

بذلك تنتهى الحياة الحاضرة فى هذا العالم المادى، لتبدأ حياة فى الدهرالآتى.

هكذا يأخذ قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى، فى إعلان عن الإيمان المسيحى الأرثوذكسى النقى بداية من

الإيمان بوجود الله، حتى الدينونة العامة

وحياة فى الدهر الآتى.

أمين